منظمة الصحة العالمية

المجلس التنفيذي
الدورة الرابعة والعشرون بعد المائة
البند ٤-٣ من جدول الأعمال المؤقت

م ت ١٢٤/٦
٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٨
EB124/6

الأيدز والعدوى بفيروسه والصحة النفسية

تقرير من الأمانة

١- إن الأيدز والعدوى بفيروسه من أهم أسباب الوفاة والعجز، ولاسيما في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. وتشير تقديرات برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز إلى أن عدد المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري بلغ ٣٣ مليون شخص في عام ٢٠٠٧. وثمة ترابط وثيق بين الصحة النفسية وبين الأيدز والعدوى بفيروسه، فمشكلات الصحة النفسية، بما فيها اضطرابات الإدمان، ترتبط باشتداد مخاطر العدوى بفيروس العوز المناعي البشري والإصابة بالأيدز، كما أنها تعوق العلاج منه، وفي المقابل تحدث بعض الاضطرابات النفسية كنتيجة مباشرة من نتائج العدوى بفيروس العوز المناعي البشري.

٢- وتُظهر الدراسات ارتفاع معدل الانتشار المصلي للعدوى بفيروس العوز المناعي البشري لدى المصابين باعتلالات نفسية مزمنة وخطيرة. وتفيد التقارير بأن معدل الانتشار في المرضى النفسيين الداخليين والخارجيين يتراوح بين ٥٪ و٢٣٪ مقارنة بمعدل يتراوح بين ٠,٣٪ و٠,٤٪ في عامة سكان الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترات مماثلة. وأفادت بعض الدراسات بوجود عوامل اختطار سلوكية تتعلق بسراية فيروس العوز المناعي البشري لدى نسبة تتراوح بين ٣٠٪ و٦٠٪ من المصابين باعتلالات نفسية شديدة. ومن هذه المخاطر ارتفاع معدلات الاتصال الجنسي بعدة ضجعاء، وتعاطي المخدرات عن طريق الحقن، والاتصال الجنسي بمن يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن، والاستغلال الجنسي (وهو وضع تكون فيه المرأة معرضة بوجه خاص للعدوى بفيروس العوز المناعي البشري)، وممارسة الجنس بين الذكور دون استعمال لوازم الوقاية، وقلة استعمال العازل الذكري. وبالإضافة إلى هذه المخاطر السلوكية يمكن كذلك أن تعوق الاضطرابات النفسية القدرة على اكتساب و/ أو استعمال المعلومات الخاصة بالأيدز والعدوى بفيروسه، ومن ثم فإنها تعوق القدرة على انتهاج سلوكيات أكثر مأمونية أو تزيد احتمال نشوء أوضاع تشيع فيها أكثر سلوكيات المجازفة.

٣- وتشير أحدث تقديرات الفريق المرجعي للأمم المتحدة بشأن فيروس الأيدز وتعاطي المخدرات بالحقن إلى أن هناك ثلاثة ملايين شخص ممن يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن في العالم يمكن أن يصابوا بعدوى فيروس العوز المناعي البشري. ويُعزى نحو ١٠٪ من حالات العدوى بفيروس العوز المناعي البشري في العالم إلى تعاطي المخدرات عن طريق الحقن (هناك صلة في معظم الحالات، على الرغم من تعاطي مواد أخرى، بما فيها المنبهات، بين تعاطي المواد الأفيونية المفعول وبين ممارسات الحقن غير المأمونة وسلوكيات المجازفة). ويُصاب من يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن بفيروس العوز المناعي البشري أساساً من جراء التشارك في استعمال أدوات الحقن، في حين أن تعاطي المخدرات بطرق أخرى، مثل الكوكايين والمنبهات من نمط الأمفيتامينات، يرتبط بسراية فيروس العوز المناعي البشري عن طريق السلوكيات الجنسية المنطوية على مجازفة شديدة. ويمارس بعض من يتعاطون المخدرات الجنس غير المأمون مع عدة ضجعاء في مقابل

الحصول على المخدرات أو المال، وهو الأمر الذي يتسبب في انتشار فيروس العوز المناعي البشري من المجموعات السكانية التي ترتفع فيها معدلات العدوى به إلى عامة السكان. وتشمل التدخلات التي تحد من انتشار فيروس العوز المناعي البشري بين من يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن تدخلات منها الفحص عن الفيروس والاستنصاح، والبرامج الخاصة بالإبر والمحاقن، والعلاج ببدائل الأفيون، والعلاج من الاعتماد على المخدرات الأخرى.[١]

٤- ويرتبط الاعتماد على المخدرات بأنماط شديدة المخاطر بوجه خاص من تعاطي المخدرات وما يتصل به من مخاطر سراية فيروس العوز المناعي البشري، وذلك للأسباب التالية: يجد من يتعاطون المخدرات صعوبات في التحكم في سلوكيات تعاطي المخدرات ويعانون نوبات متكررة من أعراض السمية والامتناع (غالباً ما تصحبها رغبة شديدة في تعاطي المخدرات)؛ وبالإضافة إلى ذلك فإنهم يستمرون في تعاطي المخدرات على الرغم من البيّنات الواضحة التي تدل على عواقبه الضارة أو شدة مخاطر هذه العواقب. ويمكن الحد من مخاطر سراية فيروس العوز المناعي البشري ذات الصلة بالمخدرات عن طريق توفير الوقاية والمعالجة الناجعتين والأخلاقيتين في المراحل المبتكرة من تعاطي المخدرات والاعتماد عليها. وخلصت دراسة تعاونية أجرتها المنظمة بشأن العلاج من الاعتماد على المخدرات والأيدز والعدوى بفيروسه إلى أن المعالجة التعويضية من الاعتماد على الأفيون تحد بصورة كبيرة من مخاطر سراية فيروس العوز المناعي البشري بين المعتمدين على الأفيون في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، وهذه النتيجة تتفق مع النتائج المتوصل إليها في البلدان المرتفعة الدخل.

٥- ومن المعروف أن هناك صلة بين تعاطي الكحول وبين ازدياد مخاطر السلوك الجنسي غير المأمون. وفي ظل الانتشار الواسع لتعاطي الكحول على نحو ضار في كثير من البلدان التي ترتفع فيها معدلات الإصابة بفيروس العوز المناعي البشري ومعدلات انتشاره قد يكون لمستويات وأنماط استهلاك الكحول تأثير كبير في انتشار فيروس العوز المناعي البشري بين السكان. وهناك عدة دراسات، بما فيها دراسات أجريت في بلدان أفريقية ترتفع فيها معدلات انتشار فيروس العوز المناعي البشري، تبين وجود صلة فعلية بين فيروس العوز المناعي البشري واستهلاك الكحول، حيث إن معدل انتشار العدوى بفيروس العوز المناعي البشري بين المصابين باضطرابات تعاطي الكحول أعلى منه بين عامة السكان.

٦- ومعدل انتشار الاعتلالات النفسية بين المصابين بفيروس العوز المناعي البشري أعلى منه بين عامة السكان. وعلاوة على ذلك يجنح فيروس العوز المناعي البشري إلى التركز في المجموعات السكانية الشديدة الضعف والتهميش والمعاناة من الوصم، كما أن العاملين في تجارة الجنس، والذكور الذين يمارسون الجنس مع الذكور، ومتعاطي المخدرات، والمساجين، ترتفع بينهم، على وجه الخصوص، مستويات الإصابة بالاضطرابات النفسية مقارنة بعامة السكان. وتشيع زيادة المحن النفسية بين المصابين بعدوى فيروس العوز المناعي البشري. وقد أفادت الدراسات المجراة في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المرتفعة الدخل بارتفاع معدلات الاكتئاب لدى المصابين بعدوى فيروس العوز المناعي البشري مقارنة بغير المصابين بعدواه. وكثيراً ما يبدو أن مستوى المحن يرتبط بشدة أعراض العدوى بفيروس العوز المناعي البشري. ويمكن لأساليب التحمل والتمتع بسعة الحيلة تحديد معالم معاناة أعراض الاكتئاب وقدرة الفرد على الاعتناء بنفسه. كما يمكن للعلاقات الأُسرية والمساندة من قبل شريك الحياة أن تؤثر أيضاً في العواقب المترتبة من حيث الصحة النفسية.

١ Towards universal access: Scaling up priority HIV/AIDS interventions in the health sector. Geneva, World Health Organization, 2005.

٧- والأيدز والعدوى بفيروسه يفرضان عبئاً نفسياً ثقيلاً. فالمصابون بفيروس العوز المناعي البشري يعانون، في كثير من الأحيان، من الاكتئاب والقلق وهم يتكيفون مع أثر تشخيص إصابتهم بالعدوى، ويجدون صعوبات في التعايش مع مرض مزمن يهدد حياتهم، ومن أمثلة هذه الصعوبات قصر متوسط العمر المأمول ونظم العلاج المعقدة والوصم وفقدان المساندة الاجتماعية أو مساندة الأسرة أو الأصدقاء. ويمكن أن ترتبط العدوى بفيروس العوز المناعي البشري بارتفاع مخاطر الانتحار أو محاولة الانتحار. وتشمل العوامل النفسية التي تنبئ بالتفكير في الانتحار لدى المصابين بعدوى فيروس العوز المناعي البشري اضطرابات تعاطي المخدرات المتزامنة ووجود تاريخ من الاكتئاب واليأس لدى المريض.

٨- وبصرف النظر عن الأثر النفسي فإن فيروس العوز المناعي البشري له آثار مباشرة في الجهاز العصبي المركزي، ويتسبب في مضاعفات نفسية عصبية تشمل الاعتلال الدماغي الناجم عن فيروس العوز المناعي البشري، والاكتئاب والهوس، والاضطرابات الإدراكية، والخرف الصريح، وكثيراً ما تحدث بعض هذه المضاعفات مجتمعة. أما الرضّع والأطفال المصابون بعدوى فيروس العوز المناعي البشري فتزيد احتمالات إصابتهم بنقص في النمو الحركي الإدراكي مقارنة بالأطفال غير المصابين بعدواه.

٩- ويرتبط الخلل الإدراكي لدى المصابين بالأيدز والعدوى بفيروسه بارتفاع معدلات الوفاة بصرف النظر عن عوامل أخرى مثل المرحلة السريرية المرجعية، وعدد خلايا $CD4^+$، وتركز الهيموغلوبين المصلي، والعلاج بمضادات الفيروسات القهقرية، والخصائص الاجتماعية والديموغرافية. وتفيد التقارير بأن معدل الإصابة باعتلالات تدل على الإصابة بالأيدز لدى المرضى الذين يتلقون معالجة عالية المفعول بمضادات الفيروسات القهقرية يرتفع بوجه خاص بين من يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن. وأظهرت دراسة أجريت للنساء المصابات بعدوى فيروس العوز المناعي البشري في الولايات المتحدة الأمريكية وجود ارتباط بين أعراض الاكتئاب المزمن وبين ارتفاع معدلات الوفيات ذات الصلة بالأيدز وتطور المرض بسرعة بصرف النظر عن العلاج وتعاطي المخدرات في الوقت ذاته.

١٠- وللاضطرابات النفسية واضطرابات تعاطي المخدرات أثرها في سلوك التماس المساعدة أو استيعاب خدمات التشخيص والعلاج. وثمة صلة بين الاعتلالات النفسية وبين انخفاض احتمالات الحصول على الأدوية المضادة للفيروسات القهقرية. وأظهرت دراسة أُجريت للنساء اللاتي يستطعن من الناحية الطبية تلقي المعالجة العالية المفعول بمضادات الفيروسات القهقرية أن عدم تلقي هذه المعالجة يرتبط بتعاطي المخدرات وبتاريخ من الاستغلال الجنسي في مرحلة الطفولة. ومن بين المصابين بالأيدز والعدوى بفيروسه يواجه، بصورة نمطية، المصابون باضطرابات تعاطي المخدرات أكبر العقبات في الحصول على العلاج بسبب المواقف المجتمعية السلبية والإحجام عن التماس أي نوع من العلاج. وتبيَّن باستمرار أن تعاطي المخدرات عن طريق الحقن يرتبط بقلة استيعاب المعالجة العالية المفعول بمضادات الفيروسات القهقرية. ويشكل النقص في تقديم الخدمات المتكاملة لذوي الاضطرابات النفسية والمصابين بالأيدز والعدوى بفيروسه وما يرتبط به من مشكلات بدنية ونفسية واجتماعية عقبة أخرى شديدة تعترض سبيل حصول مرضى الأيدز والعدوى بفيروسه على العلاج والرعاية.

١١- ولقمع فيروس العوز المناعي البشري على نحو مستديم يجب الالتزام بنظام المعالجة العالية المفعول بمضادات الفيروسات القهقرية. وبالإضافة إلى ذلك هناك صلة بين انخفاض نسبة الالتزام عن ٩٥٪ وبين ظهور مقاومة الفيروسات. ويمكن أن تنتقل الفيروسات المقاومة للأدوية إلى أشخاص آخرين مما يقلل خيارات علاجهم. وهناك بيّنات قوية ومتسقة من البلدان المرتفعة الدخل تدل على أن الالتزام بالمعالجة بمضادات الفيروسات يقل من جراء الإصابة بالاكتئاب والخلل الإدراكي وتعاطي الكحول واضطرابات تعاطي

المخدرات. وعلاوة على ذلك فإن هذه المعالجة، وخصوصاً بدواء إفيفارنيز، يمكن أن ترتبط بمجموعة آثار جانبية في الجهاز العصبي المركزي، بما في ذلك الاكتئاب والعصبية والشمق والهلوسة والذُهان. وهناك بيّنات قليلة متاحة من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، على الرغم من أن دراسة أُجريت في أوغندا تفيد بعدم وجود أي صلة بين هذه الاعتلالات وبين الالتزام بالعلاج، في حين أن هناك صلة في إثيوبيا بينه وبين الاكتئاب حيث أبلغ ذاتياً أقل من ٩٥٪ عن التزامهم بالعلاج.

١٢- وتؤثر اضطرابات تعاطي المخدرات في تطور المرض بفيروس العوز المناعي البشري وفي الاستجابة للعلاج. وقد سُجلت معدلات منخفضة من الالتزام بالمعالجة العالية المفعول بمضادات الفيروسات في الحالات التي لم يعالج فيها الاعتماد على المخدرات لدى مرضى الأيدز، كما سُجلت معدلات مرتفعة من العدوى المشتركة بفيروس التهاب الكبد "ب" وفيروس التهاب الكبد "ج". وأشارت عدة تجارب مضبوطة وعشوائية إلى أن معدلات الالتزام بالعلاج المتكامل من الاعتماد على المخدرات ومن الأيدز والعدوى بفيروسه تقترب من معدلات الالتزام بين السكان غير المعتمدين على المخدرات. وتشير البحوث الحديثة إلى أن الأنماط الضارة من تعاطي الكحول ترتبط بارتفاع معدل الوفيات لدى مرضى الأيدز والعدوى بفيروسه. وهناك عدة آليات يبدو أنها مسؤولة عن هذا الارتفاع، بما في ذلك الأثر المباشر للكحول في تطور المرض بفيروس العوز المناعي البشري، وربما يتم هذا التأثير بواسطة جهاز المناعة، وتفوض هذه الآليات أيضاً الالتزام بالعلاج. واستهلاك الكحول، حتى لو كان بكميات قليلة، كتناول جرعة معيارية واحدة يومياً، يرتبط بانخفاض الالتزام بنُظم العلاج.

القضايا المطروحة

١٣- إن الاضطرابات النفسية، بما فيها اضطرابات تعاطي المخدرات، من عوامل الاختطار المتعلقة بالعدوى بفيروس العوز المناعي البشري، كما أن الإصابة بالأيدز والعدوى بفيروسه تزيد مخاطر ظهور الاضطرابات النفسية. وتؤدي المراضة المشتركة الناجمة عن هذا الوضع إلى تعقيد التماس المساعدة، والتشخيص، ونوعية الرعاية المقدمة، والعلاج وحصائله، والالتزام بالعلاج.

١٤- وهناك عدة عقبات تعوق تشخيص مشكلات الصحة النفسية لدى المصابين بعدوى فيروس العوز المناعي البشري. فالمرضى لا يكشفون غالباً عن حالتهم النفسية لمهنيي الرعاية الصحية خشية من التعرض للوصم أكثر فأكثر. كما أن مهنيي الرعاية الصحية لا يتمتعون في كثير من الأحيان بالمهارات الخاصة بكشف الأعراض النفسية، وحتى عندما يكشفونها فإنهم لا يتخذون غالباً الإجراءات اللازمة لمواصلة تقييمها وتدبيرها العلاجي وإحالة مرضاها.

١٥- وبإمكان التدابير العلاجية والوقائية الميسرة لمن يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن أن تمنع انتشار وباء فيروس العوز المناعي البشري بين هذه الفئات إذا وصلت إلى نسب كافية من المجموعات السكانية المستهدفة. وينبغي أن تضمن السياسات والبرامج الملائمة أن تلبي خدمات الوقاية والعلاج احتياجات الزبائن، وأن تشمل مجموعة التدخلات الخاصة باضطرابات تعاطي المخدرات وبالأيدز والعدوى بفيروسه. وينبغي دمج العلاج من تعاطي المخدرات ضمن تدخلات الوقاية والعلاج من فيروس العوز المناعي البشري.

أولويات العمل

١٦- إن دمج الصحة النفسية ضمن المبادرات والبرامج المعنية بالأيدز والعدوى بفيروسه في البلدان يتيح الفرصة لتحسين صحة المصابين بالأيدز والعدوى بفيروسه. وقد أعدت المنظمة سلسلة من المقررات والمواد التدريبية لدمج تدخلات الصحة النفسية ضمن برامج المعالجة بمضادات الفيروسات القهقرية.[١] ومن الضروري أن تشمل البرامج المعنية بالأيدز والعدوى بفيروسه في البلدان تقييم الاضطرابات النفسية واضطرابات تعاطي المخدرات والتدبير العلاجي الملائم لهذه الاضطرابات. ويمكن تدريب مقدمي خدمات الرعاية الصحية الأولية، بمن فيهم المستشارون المعنيون بفيروس العوز المناعي البشري، على تمييز وعلاج الاضطرابات النفسية واضطرابات تعاطي المخدرات وعلى إحالة المرضى إلى المرافق التخصصية عند اللزوم. ويمكن تدريب ودعم مقدمي الخدمات هؤلاء على النحو السليم من خلال الإشراف الملائم، ومن الضروري أن تشكل عملية الإحالة إلى مرافق الصحة النفسية جزءاً لا يتجزأ من البنية التحتية الصحية. ويلزم أن تتعاون المرافق المعنية باضطرابات الصحة النفسية واضطرابات تعاطي المخدرات تعاوناً وثيقاً مع المرافق المعنية بالأيدز والعدوى بفيروسه على جميع المستويات لتيسير العمل المنسق الذي يضم سائر الموارد المناسبة المجتمعية المرتكز.

١٧- ويتيح دمج الخدمات الخاصة بفيروس العوز المناعي البشري ضمن خدمات الصحة النفسية فرصاً لتحديد الأفراد المعرضين لمخاطر العدوى بفيروس العوز المناعي البشري، وإدخال الوقاية من فيروس العوز المناعي البشري واكتشاف المصابين بعدواه وتوفير خدمات العلاج والرعاية الملائمة لهم فيما يتعلق بفيروس العوز المناعي البشري. وينبغي أن تضمن خدمات الصحة النفسية الإتاحة الطوعية والسرية لخدمات العلاج والاستشارة الخاصة بفيروس العوز المناعي البشري للمعرضين لمخاطر الإصابة به.

١٨- وحيثما تسود سراية فيروس العوز المناعي البشري بواسطة تعاطي المخدرات عن طريق الحقن والسلوك المتعلق باستهلاك الكحول وتعاطي سائر المخدرات تصبح إحدى المشاكل الكبرى نقص التغطية بالتدابير التي تستهدف خفض مخاطر سراية فيروس العوز المناعي البشري ذات الصلة بتعاطي المخدرات، بما في ذلك الوقاية والعلاج من اضطرابات تعاطي المخدرات، وتنفيذ التدخلات الفعالة في تقليل الضرر وتوفير العلاج بمضادات الفيروسات القهقرية للمتعايشين مع اضطرابات تعاطي المخدرات والأيدز والعدوى بفيروسه.

١٩- ومن الضروري وضع إرشادات تقييسية مناسبة واستمرار أنشطة الدعوة ورصد المستويات الفعلية للتغطية بتدخلات الصحة النفسية، بما في ذلك اضطرابات تعاطي المخدرات، والأيدز والعدوى بفيروسه في مختلف البلدان. وعلاوة على ذلك فمن الضروري تهيئة بيئات داعمة لصياغة وتنفيذ السياسات والاستراتيجيات والبرامج الفعالة كي تكون تغطيتها كافية.

٢٠- وعلى الرغم من أن البلدان النامية تتحمل أكثر من ٩٠٪ من عبء الأيدز والعدوى بفيروسه لا يتاح من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل إلا القليل من المعلومات عن التفاعل بين الأيدز والعدوى بفيروسه وبين الصحة النفسية. ويلزم دعم البحوث التي تجرى في تلك البلدان بشأن العلاقات بين الصحة النفسية واضطرابات تعاطي المخدرات وبين الأيدز والعدوى بفيروسه، والعلاقات بين مستويات وأنماط استهلاك

١ World Health Organization. *Mental health &HIV/AIDS therapy series.* Geneva, World Health Organization, 2005.

الكحول والأيدز والعدوى بفيروسه. وينبغي إجراء المزيد من البحوث لدراسة إيتاء الخدمات والنماذج العالية المردود لتقديم الخدمات وأثر التدخلات الخاصة بالاضطرابات النفسية وتعاطي المخدرات في الحصائل المتعلقة بالمرض بفيروس العوز المناعي البشري.

الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

٢١- المجلس التنفيذي مدعو إلى الإحاطة علماً بالتقرير.

= = =